Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خيرهم القرآن بين الحرب أو الإسلام ، لم يرتفع فى الجزيرة العربية سيف واحد ، ولا أريق فيها دم وإنما سقط الجدار الهائل بين الناس والإسلام فدخلوا فى دين الله أفواجا . فى هذا نزلت سورة النصر (١١٠ : ١ ـ ٣) وانظر (ابن هشام) وهو يعرض السنة التاسعة للهجرة ، وهى التالية لفتح مكة وتسميها المراجع الإسلامية عام الوفود ، لكثرة الوفود التى جاءت إلى الرسول فى المدينة وأعلنت إسلامها .

خامسًا : عن الرسول وأصحابه

يذكر الكتاب ص ١٤١ أنه فى أوائل القرن السابع اهتز سكان مدينتين مغمورتين فى بلاد العرب بفصاحة رجلٍ كان مغمورًا .

ومرة أخرى نسأل : مغمور عند من ؟ ويقول إن «عظاته» استمرت فوق عشرين عامًا تمثل أكبر حدث فى آسيا منذ مجتمعات نيقية (أى ظهور المسيحية) .

إن القرآن يصف مكة فى الجزيرة العربية بأنها : «أم القرى» (٦ : ٩٢) وقريش قوم النبى هم أبرز قبائل الجزيرة العربية . وإذا كانت معلومات الروم عنهم محدودة فليس معنى هذا أنهم كانوا يعيشون مغمورين .

وقد أخذت الكشوف الحديثة تظهر معالم حضارات دارسة أشار القرآن إلى بعضها فى إجمال ، كحضارات النطاق الممتد من اليمن إلى الشام ، حضارة سبأ فى اليمن(٣٤ : ١٥) ، وديار صالح فى شمال الحجاز (٢٩ : ٣٨) ولا تزال الكشوف تظهر جديدًا ، كما فى حضارات الخليج فى الجزء الشرقى من الجزيرة العربية ، هذا فضلاً عما حفظه العرب من تراثهم الأدبى ، وما حفظوا فيه من أخبارهم (جواد على) .

ومع التطور الحديث فى العلاقات بين الحضارات العالمية ، من المنطقى أن تختفى تلك الأوصاف القديمة التى كانت تزن الحضارات بمقدار اقترابها أو ابتعادها من أوروبا أو مدى معرفة أهلها بها .

كذلك القول بأن عظات (الرسول) استمرت أكثر من عشرين عاما ، أمر لا يتفق مع «شمول» الدعوة الإسلامية ، فالإسلام دين ودولة ، وهو ليس مجرد